كليـة الآداب
قسم الآثـار
شعبة الآثار الإسلاميـة

مطارق الأبواب في مصر في العصر المملوكي
648-923هـ/1250-1517م

رسالة مقدمة للحصول علي درجة الماجستير
في الآثار الإسلامية

مقدمة من
حسام عويس عبد الفتاح محمد طنطاوي
معيد بقسم الآثار

تحت إشراف
أ.د./ أحمد عبد الرازق أحمد
أستاذ الآثار الإسلامية
كلية الآداب – جامعة عين شمس
وعميد المعهد المصري العالي للسياحة والفنادق

القاهرة
1426هـ/2005م

جامعة عين شمس
كلية الآداب

صفحة العنوان

اسم الطالب:

حسام عويس عبد الفتاح محمد طنطاوي

الدرجة العلمية:

ماجستير

القسم التابع له:

قسم الآثار

اسم الكلية:

كلية الآداب

الجامعة:

عين شمس

سنة المنح:

2005 م

جامعة عين شمس

كلية الآداب

رسالة ماجستير

اسم الطالب: حسام عويس عبد الفتاح محمد طنطاوي

عنوان الرسالة: مطارق الأبواب في مصر في العصر المملوكي 648-923هـ/1250-1517م

اسم الدرجة (ماجستير)

لجنة الإشراف

1- الاسم: أ.د./أحمد عبد الرازق احمد الوظيفة: أستاذ الآثار الإسلامية كلية الآداب - جامعة عين شمس.

2- الاسم: الوظيفة:

3- الاسم: الوظيفة:

تاريخ البحث: / / 2005 م.

الدراسات العليا

ختم الإجازة	**أجيزت الرسالة بتاريخ**
/ / 2005م.	**/ /2005م.**
موافقة مجلس الكلية	**موافقة مجلس الجامعة**
/ /2005م.	**/ /2005م.**

بسم الله الرحمن الرحيم

"يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (27) فَإن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَداً فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وإن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ واللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (28) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ واللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ومَا تَكْتُمُونَ (29) "

صدق الله العظيم

سورة النور آيات 27، 28،29.

المحتويات

القسم الأول: الدراسة التحليلية

الموضوع	الصفحة
- المقدمة:.....	I
- التمهيد:.....	1
- الفصل الأول:	
المواد الخام و الأسلوب الصناعي والزخرفي.....	10
- الفصل الثاني:	
الدراسة التحليلية.....	46
- الفصل الثالث:	
الزخارف.....	82
- الفصل الرابع:	
التأثيرات المختلفة علي مطارق الأبواب ومصادرها...	131
- الخاتمة:.....	155
-ثبت المصادر والمراجع:.....	161

القسم الثاني: الدراسة الوصفية

الموضوع	الصفحة
- قائمة اللوحات:.....	5
- الدراسة الوصفية واللوحات:.....	8-85

مقدمة

مقدمة

كان للصناعات المعدنية أثرها البالغ في الحضارة الإسلامية، فهي من الصناعات الهامة التي نوه القرآن الكريم إليها وذكر انها يشكل منها أدوات تستخدم في الحياة اليومية من أوانٍ وقدور نحاسية ومنها أدوات تتخذ للحلية وأدوات للقتال يقول تعالي في سورة الرعد (آية 17): " ومِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ ". فلا عجب اذن أن خلفت الحضارة الإسلامية نماذج عظيمة من التحف المعدنية وخاصة من البرونز المكفت المشغول بالزخارف الدقيقة التي تبلغ حد الإعجاز. وقيمة هذه التحف لا تعود إلي الخامات التي صنعت منها فقد استعمل الفنان المسلم أرخص الخامات علي الإطلاق ولكن مردها إلي قدرة الفنان في الإنجاز ودقته البالغة في التنفيذ والتصميم.

ولعبت هذه التحف المعدنية في حياة أجدادنا المسلمين دوراً عظيماً بالرغم من قلة ما وصلنا منها عدداً مقارنةً بالحضارات الأخرى السابقة علي الإسلام، ذلك أنها غنية في أشكالها وأغراضها الوظيفية، فضلا عن ثرائها الزخرفي الذي تجاوز الاهتمام بزخارف التحف التي تستخدم في الحياة اليومية، مثل الأباريق والمباخر إلي الاهتمام بزخرفة الأشياء الصغيرة مثل مطارق الأبواب. وقد ارتبطت هذه المطارق بعمارة المساجد والمدارس مما كان يضاعف من عناية الفنان وحرصه علي أن تكون ملائمة لوضعها في هذه المؤسسات الدينية خاصة مع الازدهار العمراني في العصر المملوكي وما صاحبه من تأنق في تأثيث العمائر والمؤسسات ومن هنا فقد تميزت مطارق الأبواب المملوكية بصفات لا يخطئها أحد حيث بلغت درجة رائعة في الزخرفة والتشكيل، كما أن هذه المطارق – شأنها شأن العمائر المملوكية– تحمل انعكاساً واضحاً لحياة المجتمع وطبيعته وأنماط الحياة به، كما تنعكس عليها تقاليد الحياة الاجتماعية واهتمامات المجتمع، هذا إلي جانب أنها كانت مجالاً لظهور التأثيرات الفنية والصناعية الوافدة من أقاليم العالم الإسلامي المختلفة في عصر كانت فيه مصر تمثل مركزاً للجذب الفني بثرائها المتزايد ورغبة سلاطينها وأمرائها في الظهور بمظهر الفخامة والعظمة في عمائرهم وحياتهم العامة، كما كانت مصر ملجأً وملاذاً للفارين من المشرق أمام زحف المغول ومن المغرب أمام انتصارات الجيوش المسيحية في الأندلس.

وتعد مطارق الأبواب في العصر المملوكي بصفة عامة من دلائل البراعة في استخدام سباكة البرونز علاوة علي النحاس الأصفر، وهي أمثلة رائعة ممتازة للزخارف الهندسية

والنباتية المتشابكة، فضلاً عن ورودها علي أشكال مختلفة تعكس الذوق الرفيع وخصوبة خيال الفنان وحبه للابتكار والتطوير والتنويع، مما يعد إضافة جديدة في ميدان الدراسات الأثرية والإسلامية خاصة في بلادنا مصر الحبيبة، وهذا ما حفز الباحث للقيام بدراسة مطارق الأبواب في مصر في العصر المملوكي، بالإضافة إلي عدم توافر دراسة متخصصة عنها.

وقد اقتصرت هذه الدراسة علي مطارق الأبواب المعدنية دون الخشبية نظراً لأن المطارق الخشبية ينسب معظمها إلي العصر العثماني، ولا يعرف منها ما يطمئن نسبته إلي العصر المملوكي، كما أنها قليلة الأهمية من الناحية الزخرفية والفنية، وضعيفة القيمة الأثرية وفقيرة في زخارفها، بالإضافة إلي أن المعروف منها قليل للغاية.

وقد اكتنفت هذه الدراسة بعض المعوقات من أبرزها صعوبة التصوير وأخذ مقاييس بعض المطارق المثبتة علي أبوابها في بعض المباني الأثرية التاريخية لخضوع هذه المباني والمنشآت لأعمال الصيانة والترميم، بالاضافة الي تعنت بعض الموظفين وعدم تفهمهم للبحث العلمي.

وقد تكون هذه الدراسة لم تخرج بالصورة المرغوبة خاصة في فصلها الرابع نظراً لندرة المادة العلمية وقلة المنشور من مطارق الأبواب الإسلامية، فاعتمدت الدراسة علي ما أتيح منها وهو قليل، فالمعروف ان مدن المغرب والأندلس واليمن والشام وتركيا بها عدد كبير من مطارق الأبواب الإسلامية ولكنها غير منشورة ولا تتوفر عنها أية دراسات سواء كانت وصفية أو تحليلية.

وقد قُسمت هذه الدراسة إلي تمهيد وأربعة فصول تم في التمهيد التعريف بمطرقة الباب والأجزاء المكونة لها والأسماء المختلفة التي أطلقت عليها، واختص الفصل الأول بالأسلوب الصناعي والزخرفي، وتناول الفصل الثاني الدراسة التحليلية لمطارق الأبواب وزخارفها، أما الفصل الثالث فتناول الزخارف المختلفة لمطارق الأبواب من نباتية وهندسية وحيوانية وكتابية وكذلك الرنوك، و تعرض الفصل الرابع لدراسة التأثيرات المختلفة علي مطارق الأبواب المملوكية ومصادرها، كما تم تزويد هذه الدراسة بألبوم مستقل يشتمل علي دراسة وصفية لمطارق الأبواب المملوكية، ونشر فيه لأول مرة أربع عشرة مطرقة باب مملوكية في مصر، كما تم تزويد الدراسة بعدد من الأشكال التوضيحية والجداول وثبت لأهم المصادر والمراجع العربية والأجنبية إتماماً للفائدة.

وقد اعتمدت الدراسة علي بعض المراجع ذات الصلة الوثيقة بموضوعها وأهمها:

1-مقالة نشرها المرحوم حسن الباشا في كتاب القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها، سنة 1970م بعنوان مطرقة الباب، وأعاد نشرها سنة 1999م في موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، وهي أول دراسة عن مطارق الأبواب الإسلامية بصفة عامة .

2- دراسة باللغة الإنجليزية تقدمت بها الباحثة هدي البتانوني للحصول علي درجة الماجستير من الجامعة الأمريكية بالقاهرة سنة 1975 م بعنوان: -

" Catalogue of Mamluk Doors with Metal Revetments"

قامت خلالها الباحثة بدراسة الأبواب المصفحة في العصر المملوكي، ولكنها لم تتعرض لدراسة المطارق المثبتة علي هذه الأبواب بالشرح والتحليل.

3- دراسة تقدم بها الباحث طه عمارة للحصول علي درجة الماجستير من كلية الآثار جامعة القاهرة سنة 1981م بعنوان " الأبواب المصفحة في عهد السلطان حسن في القاهرة " قام خلالها بدراسة مطرقة الباب الخارجي لمدرسة السلطان حسن الموجود حالياً في جامع المؤيد شيخ وكذلك مطرقة باب المدفن الملحق بنفس المدرسة ولم يكن في الامكان دراستهما أفضل مما فعل سيادته، وهو أول من أشار إلي الأجزاء المختلفة للمطرقة وأسمائها في الوثائق المملوكية.

4-دراسة تقدم بها الباحث محمد علي عبد الحفيظ إلي كلية الآثار جامعة القاهرة سنة 1995 م للحصول علي درجة الماجستير بعنوان " أشغال المعادن في القاهرة العثمانية في ضوء مجموعات متاحف القاهرة وعمائرها الأثرية " قام من خلالها بدراسة مجموعة قليلة تعد علي أصابع اليد الواحدة من مطارق الأبواب العثمانية.

والآن اسعي إلي محراب الشكر والعرفان لأرد الفضل إلي أهله وأخص الأستاذ الدكتور / أحمد عبد الرازق أحمد أستاذ الآثار الإسلامية وعميد المعهد المصري العالي للسياحة والفنادق بعظيم شكري وامتناني لتفضله بالإشراف علي هذه الرسالة، ولما أبداه من توجيهات ومناقشات وإرشادات علمية أثرت الموضوع، ولما بذله من وقت وجهد في مراجعة هذه الدراسة، ولسيادته الفضل في خروجها بهذا المنهج المختلف، فله من الله حسن الجزاء ومني كل الشكر والعرفان، كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى الأستاذ الدكتور/حسين عبد الرحيم عليوه أستاذ الآثار الإسلامية بآداب المنصوره لتكرمه بقبول مناقشة هذه الرسالة، أما أ.د./ محمد حسام الدين إسماعيل الأستاذ المساعد بآداب عين

شمس فأشكره مرتين الأولي لعظيم نصحه وإرشاده طوال فترة إعداد هذه الرسالة، والثانية لقبوله مناقشتها، كما أود أن أسجل شكري للدكتور/ أسامه طلعت المدرس بكلية الآثار الذي قدم لي يد المساعدة دون أن اطلبها، اما الزميلة أ/ هند رأفت المدرس المساعد بقسم اللغة العربية فلها مني وافر الشكر والامتنان لتحملها عبء مراجعة هذه الدراسة نحوياً ولغوياً، كما اشكر أساتذتي وزملائي بقسم الآثار بآداب عين شمس علي تشجيعهم ومساندتهم لي وعلي ما أبدوه من تعاون.

وأخيرا بعد ان استقامت هذه الدراسة بحثاً مكتوباً بين يدي القارىء فعسي أن أكون قد وفقت فيها وما أصبته من توفيق فمن عند الله وما جانبني فيه من الصواب فمن نفسي، وأدعو الله أن يجعلها من العلم الذي ينتفع به، وأرجوه أن تكون معيناً ومساعداً مفيداً لمن يقرأها، واضافة حقيقية لمكتبة الدراسات الأثرية والفنية الإسلامية.

" رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ " سورة البقرة،اية 127.

تمهيد

تمهيد

للبلدان أبوابها وللمدن أبوابها وللبيوت أبوابها وللكتب أبوابها وللنفوس أبوابها وللشخصيات أبوابها كما للجنة والنار أيضاً أبوابهما، وفى المحصلة لا تدخل بلداً أو مدينة أو بيتاً أو نفساً إلا من أبوابها المغلقة. فالباب الذي يطل على الخارج حارساً وحامياً لأسرار البيت، ويمثل وجهاً معلناً للخارج عن كل وجوه ساكنيه، وعلامة يستدل بها مَنْ في الخارج على بعض من هوية بداخله. ولأنه كذلك أصبحت الرسوم والنقوش التي توضع عليه لافتة مواجهة للخارج وجزءاً معلناً من ثقافة ورغبات وتطلعات أصحابه تحمل إرثهم وهويتهم ورؤيتهم العقائدية[1].

واستجابة لتعاليم الدين الإسلامي اتجه المعمار الإسلامي في المنازل إلى توفير اكبر قدر ممكن من الخصوصية أولاً وقبل كل شئ، الأمر الذي وجد صدى في نفس العربي المسلم الذي يتسم بالخجل الطبيعي وتفادى الحظر بقدر المستطاع، فاختيرت الأبواب في البيوت بعيدة عن محور الفناء الداخلي تقطع خط النظر حتى لا ينكشف داخل المنزل بمجرد فتح الباب الخارجي ولا تسمح لمن بالخارج مِن مشاهدة مَنْ بالداخل[2] .

وإيجاد مقبض على باب من الأبواب لم يكن ليفي وحده بهذه الخصوصية فالمقبض شأنه دائماً انه يسهل للداخل ولوج الباب بلا استئذان أحياناً، لذا فقد اقتضى الأمر وجود أداة ينبئ بها الضيف عن مقدمه[3]؛ لذلك كان فوق الأبواب في أغلب الأحوال أداة لعبت دوراً هاماً في إقرار آداب الاستئذان[4] وكانت من مستلزمات البيوت بصفة عامة[5] بحيث أصبحت

---

[1] – يا سين النصير، أبواب تونس www.thakafa 11.8k.com/18/page26htm .

[2] – سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، القاهرة، 1962م، ص113. ؛ احمد وحيد مصطفى على صالح، الوظيفية وعلاقتها بالشكل في المقابض المعدنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، سنة 1978م، ص37. ؛ حسن الباشا، الآثار الإسلامية، القاهرة، 1990م، ص.172

[3] – احمد وحيد مصطفى، الوظيفية وعلاقتها بالشكل في المقابض المعدنية، ص39.

[4] – الاستئذان طلب الإذن في الدخول لمحل لا يملكه المستأذن وبدء بفتح أوله والهمز بمعني الابتداء أي أول ما وقع السلام ،ودائما ترجم السلام مع الاستئذان للإشارة إلى انه لا يؤمن لمن لم يسلم .ابن حجر العسقلانى، فتح الباري في شرح صحيح البخاري،القاهرة، سنة 1379هـ/1959م، المجلد 11،ص3.

[5] – إدوارد وليم لين، المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم، ترجمة عدلي نور، جزءان، القاهرة، 1998، ج1 ص30؛ احمد وحيد مصطفى، الوظيفية وعلاقتها بالشكل في المقابض المعدنية، ص39.

من المكونات التي لعبت دوراً مميزاً في تصميم المساجد والمباني الدينية[1]وذلك حتى فترة قريبة جداً من تاريخ مصر وهذه الأداة هي مطرقة الباب[2] التي أدت دوراً هاماً في إقرار آداب دخول البيت التي عنى بها الإسلام عند تزاور الناس بعضهم البعض والتي تبدو في قوله تعالى:

"ولَيْسَ البِرُّ بِأَن تَأْتُوا البُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ولَكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقَى وأْتُوا البُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا واتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "[3].

وهذا توجيه للمسلمين بان يأتوا البيوت من أبوابها، كما حتّم على الداخلين أن يستأذنوا قبل الدخول وان يسلموا على أهل البيت[4] فقال سبحانه وتعالى:

"يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (27) فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَداً فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ واللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (28) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ واللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ومَا تَكْتُمُونَ (29) "[5].

بل إن آداب الاستئذان أيضا كانت قائمة بين أهل البيت الواحد[6] فيقول تعالى:

"يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ والَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الفَجْرِ وحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ ومِنْ بَعْدِ صَلاةِ العِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ ولاَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ واللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (58) وإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ واللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (59)"[7].

---

[1] – Robert Hillenbrand, Islamic Architecture, Cairo 2000,p55.

[2] – احمد وحيد مصطفى، الوظيفية وعلاقتها بالشكل في المقابض المعدنية، ص40.

[3] – سورة البقرة آية 189.

[4] – حسن الباشا، مطرقة الباب، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، 5 أجزاء، القاهرة، 1999م، ج3، ص218.

[5] – سورة النور آيات 27، 28،29.

[6] –يفسر ذلك وجود المطارق على الأبواب الداخلية في المنشآت وعدم اقتصارها على الباب الخارجي فقط كما في مدرسة الأشرف برسباي بشارع المعز اثر رقم 175ومدرسة قايتباي بالصحراء اثر رقم 99.

[7] – سورة النور آية 58، 59.

كما حثت السُنّة النبوية الشريفة وأحاديث الرسول(ص) على الاستئذان فعن أبى موسى الاشعرى (رضي) قال: قال رسول الله(ص)الاستئذان ثلاث[1] فان أذن لك والا فارجع" متفق عليه[2].

والسُنّة إذا قيل للمستأذن من أنت أن يقول:فلان فيسمى نفسه بما يعرف به من اسم أو كنيه وكراهة قوله (أنا)ونحوها. فعن جابر (رضي) قال: أتيت النبي (ص) فدققت الباب فقال:من ذا؟ فقلت أنا فقال:أنا أنا؟! كأنه كرهها.متفق عليه[3] .وعن سهل بن سعد (رضي) قال: قال رسول الله (ص) إنما جعل الاستئذان من اجل البصر[4] متفق عليه.

وحرّم الرسول الكريم النظر في بيت الغير فقال :من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفقؤا عينه"[5] .

وفي الأثر سال أحدهم ابن عباس (رضى) إن كان يستأذن على أمه أجابه:أتحب أن تراها عريانة؟!"[6].

ولقد كانت هذه التعاليم الكريمة من غير شك حافزاً على العناية بمطرقة الباب باعتبارها وسيلة أساسية من وسائل الاستئذان في دخول البيوت من جهة، وباعتبارها بديلاً مهذباً عن النداء من وراء الباب من جهة اخرى[7]، فمن المعروف أن المناداة بصوت عالي على صاحب المنزل تحدث إزعاجاً كبيراً لأهل البيت أنفسهم وللجيران فربما يكون بينهم مريض أو نائم أومجنون يفزع من الأصوات أو طالب علم يستذكر دروسه أو مسجد تؤدى فيه

---

[1]– أين ذلك من إلحاح الشاعر إسماعيل صبري الذي يقول: طرقت الباب حتى كلّ مَتني.....فلما كَلّ مَتني كَلمتني...فهذا ليس من آداب الإسلام في شئ. حسن الباشا ،مطرقة الباب،ص219.

[2]– النيسابورى (الإمام أبى الحسن مسلم بن الحجاج القشيرى) ،صحيح مسلم،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،4 أجزاء،القاهرة، 1375 هـ/1955م، ج3، ص1695؛البخاري (أبى عبد الله محمد ابن إسماعيل ابن إبراهيم) صحيح البخاري، 13 جزء، بيروت، د ت ،المجلد الثالث، الجزء الثامن، ص67.

[3]– صحيح البخاري، الجزء الثامن،ص68؛ النيسابورى، صحيح مسلم ، الجزء الثالث، ص1697.

[4] – صحيح البخاري، الجزء الثامن،ص66 ؛النيسابورى، صحيح مسلم ، الجزء الثالث، ص1698.

[5] – النيسابورى،صحيح مسلم،الجزء الثالث، ص1699.

[6]– ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، الجزء 11، ص25؛ حسن الباشا، المطرقة، ص219؛ احمد وحيد مصطفى، الوظيفية وعلاقتها بالشكل في المقابض المعدنية، ص36.

[7]– حسن الباشا ، مطرقة الباب،ص219.

الصلاة[1]، لذلك استهجن القرآن الكريم[2] تصرف الذين جاءوا ينادون الرسول(ص) من وراء الحجرات فقال جل شانه:" إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (4) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (5) "[3]. ومن أسباب العناية العناية بمطرقة الباب أيضاً أنها أول ما تقع عليه العين من تفاصيل أجزاء المبنى فتعطى الشعور المبدئي للرائي ودائماً ما يترك الانطباع المبدئي أثره لفترة طويلة[4]، فهي أول ما يشاهده الضيف من المبنى ومن ثم فإنها بمثابة عنوان لما يكون عليه البيت وأثاثه من حسن وجمال وما يتمتع به أهله من ذوق فني أو من ثراء ورخاء[5].

والعناية بمطرقة الباب قد ترجع إلى أسباب تتعلق بالمستأذن فقد يكون مريضاً لا يقدر على المناداة بصوت عالي أو أنثى لا يجوز شرعاً أن تجهر بصوتها[6].

كما أن بعض مطارق الأبواب – خاصة تلك التي اتخذت أشكالاً معينة– كانت تصنع لأغراض سحرية، وكانت النقوش التي تزين تلك المطارق تهدف إلى ذلك وكان هذا التزيين أو النقش السحري يأتي على صورة خدوش أو خطوط مجردة منحنية أو متشابكة أو متعرجة، والمطارق بنقوشها هذه تعد ضماناً لصاحبها تجلب له الخير وتسبب له السعادة والهناء كنوع من الدعاء المصور يهدف في مضمونه إلى إبعاد الشر والأذى كأنه رمز سحري أو طلسم[7]، وهذا ما سوف نعود لدراسته تفصيلياً في فصل لاحق.

ولمطرقة الباب أسماء كثيرة متعددة فهي: مطرقة[8]–سماعة[1]–مقرعة[2]–دقاقة[3]–وتعرف عند عند العامة في صعيد مصر باسم الطقطيقة[4]، وتعرف عند بعض الناس في مكة المكرمة باسم مطق أو مطقة[5] وأطلق عليها البعض خطأ اسم الضبة[6] و السقاطة[7].

---

[1]– ناصر بن على الحارثي، مطارق الأبواب بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني، مجلة الدارة، العدد الثاني، السنة العشرون، سنة1415هـ/1994م، ص119.

[2]– حسن الباشا ،المطرقة، ص218.

[3]– سورة الحجرات ايه 4 ،5.

[4]– محمد سيف النصر أبو الفتوح، مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية من سنة648هـ/1250م–1382/784م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة سنة 1975 ص1.

[5]– حسن الباشا، المطرقة، ص219.

[6]– ناصر بن على الحارثي، مطارق الأبواب بمكة المكرمة ، ص119.

[7]– سعد الخادم، الفن الشعبي والمعتقدات السحرية ، سلسلة الألف كتاب488 ، القاهرة ، د.ت ص41.

1–جاء في لسان العرب لابن منظور أن النبي (ص) قال:"الطرق و العيافة من الجبت" و الطرق هو الضرب بالحصى وهو ضرب من التكهن. واصل الطرق الضرب ومنه سميت مطرقة الصائغ والحداد لأنه يطرق بها أي يضرب بها وفى الحديث